التناص وماهية الصنعة الأسلوبية في رواية " الجوهرة والقبطان "لزوينة الكلباني

Intertextuality and The Essence of Know-How Style in

“The Captain and The Jewel” Novel, By Zweina Al- Kalbani

إعداد الباحثة:

د .منتهى طه الحراحشة

أستاذ الأدب الحديث ونقده المشارك

البيت آل جامعة /وآدابها العربية اللغة قسم

Dr. Muntaha Taha Alharahsheh
Modern Literature and Criticism Associate Professor,
Arabic Language and Literature Department
Faculty of Arts and Humanities
Al al-Bayt University – Jordan
mntaha@aabu.edu.jo
Muntaha_taha@yahoo.com
Mob: 00962772122771

تاريخ الاستلام :١٤-٤-٢٠٢٠

قبول النشر: ١٤-٥-٢٠٢٠-

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة التناص وماهية الصنعة الأسلوبية في رواية '' الجوهرة والقبطان ''للروائية العُمانية زوينة الكلباني في ضوء المنهج الوصفي التحليلي؛ ليبين أهمية التناص في مد الجسور بين النصوص الأدبية، وفق صناعة أسلوبية قائمة على بلاغة الخطاب الروائي، وما يحمله من ثقل دلالي مبني على تقاطعات نصية عدة قادرة على صياغة أسلوب جديد استطاعت به الروائية إعادة تشكيل الذوق الأسلوبي تبعًا لرؤية منهجية تعبّر فيها عما يختلج في نفسيتها من حس إنساني، حاولت إيصاله باعتماد مظاهر تناصية عدة متداخلة وفق منظور سردي غني بالتنوع الأسلوبي وما خلقه من طابع درامي يتخلله الوصف النابع من عمق الذاكرة التاريخية للملاحة العمانية.

وخلص البحث في خاتمته إلى أن قدرة الكاتبة في خلق مشهد درامي مكّنها من السفر والترحال عبر فضاءات الفكر لصناعة أسلوب يستمد خصوصيته التعبيرية من جمال اللغة، وبراعة سرد الأحداث وما يلفها من حمولة ثقافية تنهل من المتناصات الدلالية؛ للكشف عن العلاقة التي تربط الكاتبة بالتراث عبر المساحة التي يمتد فيها فضاء السرد.

الكلمات المفتاحية(**:**الجوهرة والقبطان ، التناص، الصنعة الأسلوبية، أدب حديث، نقد، رواية، زوينة الكلباني**.)**

Intertextuality and The Essence of Know-How Style in

“The Captain and The Jewel” Novel, By Zweina Al- Kalbani

Abstract

This research aims at the study of intertextuality and the know-how style in the “Captain and The Jewel” novel, by Omani novelist Zweinah Al- Kalbani , using and applying the descriptive and analytical method so that to make clear the significance of intertextuality in

bridging between literary texts according to stylistic skill based upon rhetorical narrative speech with all its connotative significance on account of many textual intertwine capable of forming a new style through which the novelist managed to reinstate stylistic decency according to a systematic vision expressing what shivers within her human sensation trying to convey it by adopting many intertwined textual aspects as narrative perspective affluent with stylistic diversity and beyond dramatic distinguishing feature acetified by description that flows from Omani historical navigation memory.

The research led eventually by the end to the fact that the ability of the writer in creating dramatic scene abled her to travel and rove through spaces of conception to form a style that draws its expressive specificity from the beauty of the language and mastery of events narration with all cultural significance obtained from connotative intertextuality to reveal the relationship between the writer and traditions in a distance that narration roves its space.

Key words:

(The Captain and The Jewel, Intertextuality, Essence of Know-how Style, Modern Literature, Critics, Novel, Zweinah Kalbani)

مقدمة

لما كانت القراءة الروائية تقتضي رؤية نقدية فاحصة لمستوياتها الفنية والأسلوبية، كان للتناص دوره في تذليل الصعوبات المنهجية التي يمكن أن تعرقل مسار القراءة والفهم، ومن هذا المنطلق توسلنا آلية التناص للغور في عمق رواية " الجوهرة والقبطان[1] "؛ بغية استخلاص كنه ماهية الصنعة الأسلوبية عبر نسيج تفاعل النصوص الأدبية المتوارية داخل صياغة الخطاب الروائي، وما يخلقه من قراءات جديدة تُمكننا من فهم مضمرات الرواية عبر التعالقات النصية التي تحاول من خلالها الكاتبة البوح بأهمية الذاكرة التراثية العربية عامة، والعمانية خاصة في مجال الملاحة

- [1]كاتبة عمانية ولدت في مدينة عبري في محافظة الظاهرة عام1970 م، وحصلت على درجتي البكالوريوس والماجستير في التربية / تخصص اللغة العربية من جامعة السلطان قابوس، وعلى درجة الدكتوراه في الدراسات التربوية تخصص تكنولوجيا التعليم من معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة عام2010 م، عملت في سلك التعليم والإشراف التربوي وتطوير المناهج، وباحثة تربوية في مكتب وزير التربية والتعليم، ومحاضرة في جامعة السلطان قابوس، وشاركت في تحكيم عدد من المسابقات الأدبية، وفي مناقشات الرسائل الجامعية .حصلت على جائزة المرأة المتميزة في الإبداع الأدبي عام2015 م .شاركت في عدد من المؤتمرات والندوات، لها إنتاج مسرحي وقصصي، ألفت العديد من الروايات، هي :ثالوث وتعويذة2013 م، والجوهرة والقبطان2014 م، وفي كهف الجنون2015 م، وأرواح مشوشة2018 م .كما أسهمت في تطور الحركة الروائية في سلطنة عُمان، وإحداث تحول واضح فيها، ولها بصمات واضحة في عالم الأدب العربي عامة، والعُماني خاصة () ينظر :زوينة الكلباني :جائزة كتارا للرواية العربية، **http:www.kataranovels.com.novelist**

البحرية، وفق تصور إنساني تحكمه نزعة القيم الأخلاقية الداعية إلى التسامح والسلام الذي ربط عمان بسنغافورة، بواسطة قيادة القبطان صالح لسفينة السلام المسماة بالجوهرة، من هنا كان السفر عبر بحر الرواية مليئاً بتموجات نصية تقوم على مبدأ تعالق نص بآخر، عبر تنوع السرد واستحضار الحوار الداخلي الذي يعكس عمق الشعور النفسي المُخَالج للساردة بين الفينة والأخرى؛ تعبيرًا عن الضائقة العاطفية التي كانت تربط بينها وبين البطل، مستجمعة في ذلك قوة الاطلاع المعرفي، فهما لجغرافية المحيطات واستيعابًا لمرجعية التاريخ ومعرفة بغنى التراث الثقافي العربي المتنوع، دون نسيان الجانب الديني وأثره في بسط قيم التعايش الإنساني عبر الزمن، كل هذه المقومات تلمسناها عبر صناعة تعبيرية لنصوص مختلفة، كان لكل منها كلمته في إظهار فنية الرواية الحداثية وقوة حفاظها على الجوانب التقليدية للتراث العماني الذي استطاعت الكاتبة اختزاله في سفينة الجوهرة، وما تشع به من قيم وكنوز مادية من حيث هيكلة بنائها واللامادية من حيث ما أثارته من غنى معرفي يخص الملاحة العمانية في القرن التاسع عشر .فهل استطاعت الروائية أن توظف التناص بمعناه الرصين في النص الروائي بما يتسق مع طبيعة الموضوع؟ وما جوهر التناص وأنواعه في الرواية؟ وما أثره في رؤية الرواية والصنعة الأسلوبية فيها؟ كما فرض البحث أسئلة عديدة، لعل من أهمها :ما البنية التركيبية للنص الروائي؟ وكيف تحدد مكامن التقاطعات الدلالية التي تتضمنها أحداث الرواية، وتبين أثرها على المستويات السردية في تطويع البنية الأسلوبية؟ وهل تقوم الرواية على المعرفة الضمنية التي تخفيها سياقات النصوص الجديدة؟ وإذا كان ذلك كذلك، فهل يمكن الجهر بدلالات التناص أثناء القراءة النقدية بوصفه مبنىً حكائيا؟ أو هل يمكن تركه عنصرًا خفيًا نستقي مقوماته الفنية والجمالية من الصناعة الأسلوبية للنص الروائي، بوصفه إطار تفاعل النصوص المتعالقة؟

لهذا كله، فإنّ البحث سيوضح أهدافه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، وسيتناول بالدرس والتحليل - بعد التمهيد - التناص والدلالات الإيحائية في الأسلوب الروائي، و الآليات الأسلوبية كالحوار التفاعلي والاستشهاد والنص الموازي والتناصية وقواعد توزيع الوحدات السياقية والنظامية في الرواية، والتناص وشعرية اللغة الروائية وتجليات التناص في الأسلوب الروائي.

ومما دفعني - أيضًا -إلى تناول موضوع البحث في الرواية تميّزها بخصوبة التناص والصنعة الأسلوبية والحمولة الدلالية فيها، التي لم تتناولها الدراسات النقدية، بل أن الرواية لم تحظ بدراسة مستقلة تناولتها بالدرس والتحليل سوى بعض الدراسات و المقالات، من مثل " :البناء السردي في روايات زوينة الكلباني"، [2]أبو شبيب، غدير، درست البناء السردي في روايات الكاتبة، دون أن تختص في رواية الجوهرة والقبطان، أو تتطرق للتناص وماهية الصنعة الأسلوبية فيها .ومقال " البطل المثالي في رواية " الجوهرة والقبطان[3] "، إبراهيم، خليل، وهو مقال مختصر يسلط الضوء على شخصية البطل صالح وأفعاله وقوته؛ ليصل بالسفينة العُمانية الجوهرة إلى سنغافورة متحديًا عواصف المحيط ومشكلاته جميعها.

أهداف البحث

إنَّ أهداف البحث كثيرة ومتنوعة، منها ما تطرقت له الكاتبة في روايتها، ومنها ما تركته مفتوحًا للقارئ؛ قصد استيعاب مدلولاته وقيمه، لهذا يمكن تقسيم هذه الأهداف إلى عامة وخاصة، كالآتي :

i. أهداف عامة

تقوم على مبدأ انعكاس ظاهرة التناص على جوهر الرواية، لفهم القضايا الإنسانية الكبرى التي سطرها تاريخ الملاحة البحرية العمانية عبر التاريخ، إذ إنّ الروائية تهدف إلى تعريف القارئ بالتراث العماني، وببطولات رجالاته، في مُنَازَلَة البحر قديما وحديثا، قصد استجلاء أربع قيم رئيسة من هذا الهدف العام وهي:

- إقرار رسالة السلام عبر العالم.
- شحذ النفس على خوض رهان التحدي لبلوغ النجاح.
- تلقي دروس من الطبيعة لإعادة مراجعة النفس من التصدعات الداخلية.
- التأسي بقيم الوفاء والتضحية دون الإخلال بعنصر الثقة.

[2]أبو شبيب، غدير، بارت، البناء السردي في روايات زوينة الكلباني، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ٢٠١٩م.

[3]خليل، إبراهيم، البطل المثالي في رواية الجوهرة والقبطان، جريدة الوطن، عُمان، ٨ فبراير2020 م، www. Alwatan.com

ii. أهداف خاصة

تقوم على تجليات التناص داخل الرواية، وما يخلقه من صنعة أسلوبية تتجاوز الطابع الشكلي للرواية ظاهريًا، للوقوف على فنية أسلوبها مضمونيًا، في الحديث عن أنواع التناص الديني والأدبي والتاريخي والأسطوري والشعبي.

- أهمية البحث

لأهمية البحث قيمة أدبية، تمكننا من الاطلاع على التنوع الأسلوبي الناتج عن ظاهرة التناص، باعتماده قدرة بنائية قائمة على التقاطعات النصية في الرواية، وما تخلقه من صنعة فنية وإبداعية، تتكئ على مرجعيات عدة مختلفة، تفتح للقارئ جمالية التذوق عبر بلاغة الإمتاع النصي، وهو ما يحضر بقوة في رواية الجوهرة والقبطان، وما تعرفه من غزارة ثقافية ذات طابع موسوعي يقربنا من معرفة الأماكن والبلدان قديما وحديثا، وعن الطقوس والعادات والتقاليد، وكذا المخاطر والمغامرات التي يمتزج فيها الواقعي بالمتخيل، وكل هذا يعد تجليا للصناعة الأسلوبية التي تختلف من رواية لأخرى حسب مراس الكاتب ودربته في الحياة وثقافته الواسعة، لهذا شكلت الرواية وجهين لعملة أدبية واحدة، الوجه الأول :كون الروايةِ ذاتَ طابع حداثي ذي ذوق كلاسيكي يستقي مادته من عمق التاريخ العماني العميق والموسوعي وحضارته الممتدة عبر التاريخ ، وما يبوح به على لسان الكاتبة من غنى التراث العربي عبر حركة السرد، في حين تمثَّل الوجه الثاني :في الجانب الأدبي للرواية وفي طرائق عرضها للموضوع، بأسلوب سردي تؤثثه لغة واصفة غنية بدلالتها، وفق منظار نقدي تحليلي للذوات والموضوعات التي تختلف باختلاف المستويات السردية التي أفرزتها التراكمات النصية للرواية، باعتماد التدرج المنهجي للأحداث، عبر قوة الصياغة الأسلوبية، وحسن التخلص الفني لبقايا الأحداث العالقة في ذاكرة الروائية، لتصبح بذلك أهمية الرواية تكتسي طابعًا ديناميًا جديدًا في توليد معان خفية وعميقة، ليس في فحوى خطابها، وإنما في أفق انتظار القارئ لتوقعاتها ودلالاتها الرمزية والإيحائية، لما تمتاز به من جاذبية التماسك البنائي .

منهج البحث

اقتضت منا طبيعة الموضوع، توظيف منهج وصفي تحليلي يستمد مقوماته من آليتي التفكك والبناء النصي للرواية؛ بغية تسليط الضوء على بؤر تفاعل النصوص الجديدة ضمن إطار نص الرواية؛ إذ لا يمكن ضبط التناص عبر سياقاته المتحولة، دون قياس المستويات الدلالية المتوارية داخل كل نص جديد، هذا معناه أن كل نص يشكل بنية مفتوحة لاستيعاب النص اللاحق، وفق صنعة أسلوبية تستجيب لفكر الروائية زوينة الكلباني ولذوق القارئ، وفق رؤية تحليلية استنباطية، انطلقنا فيها من عموميات مفهوم التناص بوصفها قضية أدبية، للوصول إلى خصوصياته الذوقية والجمالية عبر الصناعة الأسلوبية التي تنهجها الروائية ضمن التفاعل النصي القائم على وساطة السرد .معتبرين أن الرواية سلسلة من التعالقات الهاربة بحوافزها وإبدالاتها داخل ثنايا النصوص التي من الواجب تحليلها للوقوف على ظاهرة التناص في أبعد تجلياته الفنية والجمالية.

تمهيد

إنَّ تطرقنا لموضوع التناص، لا يقف عند التعريفات المستفيضة لهذا المصطلح؛ لأنها كثيرة ومتشعبة تبعًا للرؤى النقدية والجوانب الفكرية التي استخدمت فيها، من طرف النقاد والباحثين الغربيين والعرب؛ ذلك أن تعاطينا لهذا المصطلح سينبني على نوع من الدقة في التناول الأدبي النقدي؛ بغية إضافة ما يمكن إضافته في الساحة النقدية الأدبية، وذلك باستخلاص مكامن تجلياته داخل الأسلوب الروائي، كما أن اختيارنا لجنس الرواية كان لمقصدية نقدية، تعكس غنى التنوع في تداخل الأجناس، تعبيرًا أن الرواية تعدُّ أرضية استنبات للنصوص الأدبية وما يصاحبها من صنعة أسلوبية، تتجاوز طبائع الأجناس؛ لاستكناه العلاقات بين النص الروائي والبنى غير النصية بوصفها المدخل الصحيح، لتناول موضوع التناص من ناحية، ولطرح مفهوم جدلي وحركي يتماهى مع سيرورة الأنساق الأسلوبية من ناحية أخرى .ولعل هذا يوقفنا عند تصور رولان بارت (R.Barthes) الذي يتماشى مع طرح قضيتنا؛ إذ'' إن التناص عنده، مرتبة من مراتب التأويل، وهو استعمال يترجم النص إلى وقائع بلاغية وأسلوبية، لإنتاج معايير تعبيرية تستجيب لذوق القارئ عبر مقبولية التفاعل النصي .[4]''وهو ما يمكن اختزاله ضمن ما يعرف بالصنعة الأسلوبية، وما تتطلبه من مهارات ذوقية وجمالية للبنى النصية في الرواية .

التناص والدلالات الإيحائية في الأسلوب الروائي

[4]بارت، رولان، لذة النص، ترجمة :منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، بحلب، ١٩٩٢م، ص.107

يقوم هذا التناص على استيحاء الأسلوب الدلالي للنص الروائي، عبر عملية استعادة فحوى تمثلاته المضمونية، من خلال مهارتي الشرح والتفسير، للوقوف عند القضايا التناصية الكبرى التي حاولت الروائية إيصالها، ولعل هذا ما نلمسه من خلال ازدواجية الخطاب الروائي، إذ تقيس الساردة تقلب البحر وغضبه بتقلب شخصية القبطان صالح الذي يسعى دائما لترك السهل الجاهز وركوب الصعب الممتنع، إذ إنه فضل ترك زوجته سعاد أم أطفاله، وتطلع لحب عشيقته منال، هذا الحب الغامض، غموض البحر، أو المتقلب تقلب أمواجه بواسطة أعاصير الرياح، أو المتسع اتساع فضاء البحر عبر امتداد تأمل الروح السابحة في أعماقه، كما تسبح أفكار القبطان صالح في ذهنه ومخيلته، هذا ما جعل التناص يكتسب بعدًا إيحائيًا يستقي مقوماته الجمالية من بلاغة الأسلوب الذي استطاعت من خلاله الساردة، الجمع بين عالمين مختلفين :عالم الروح المتمثل في ذات صالح، وعالم الطبيعة المتمثل في البحر، ليكون القاسم المشترك بين هذين العالمين، هو الغموض الذي عبرت عنه الساردة بقولها... " :هكذا أنت في مثل هذه الأجواء، تبقى بلا حركة فترة طويلة، لا تستطيع أن تحددها، لكنها تبقى خارجة عن مسطرة الزمن، أثرها يبقى في داخلك لا ينتهي بانتهائها أو فنائها، ما تزال تستشعر عذوبتها وجمالها...أشياء كثيرة تسبح في داخلك وتسترخي وأخرى تستيقظ ...هذا الفضاء الكوني الشاسع الموشوم بالجمال، له لغته ومفرداته الخاصة، تراه أشبه ما يكون بعيني معبودتك...شعور لذيذ ومؤذ يفضح حكاية حب غامض تسري في روحك ..حينما تغيب في قاع العمق، تصاب روحك بالتيه، وتكتسي شيئا من ضبابية اللحظة وغموضها ..لهف نفسي بأي زاوية في القلب أكون؟".[5]

" فالنضج الأسلوبي للروائية، هو نتاج لاستيعاب جهد سابق عليه في مجالات مختلفة[6]"، هذا معناه، أن إنتاج أي نص، رهين بمعرفة صاحبه للعالم، حتى يتسنى له، مسك ناصية التأويل لخلق مرونة الانسجام والتداخل بين النصوص، بواسطة التضمين والتكرار والشرح والمجاز وانتقاء الألفاظ بطريقة تستجيب للسياقات الدلالية، أثناء الصياغة الأسلوبية.

ونحن نتحدث عن التناص وأسلوبية النص الروائي، ينبغي ألا نغفل بعض الآليات الأسلوبية الأخرى التي تزيد للتناص صنعة إيحائية وجمالية أسلوبية، وهذا ما اهتدت له الروائية أيضا، أثناء الاهتمام برمزية الكتابة والشكل الدرامي، ومن بين هذه الآليات الأسلوبية نذكر بعض ما أشار إليه الكاتب والناقد محمد مفتاح:[7]

- الحوار التفاعلي

يشكل الحوار التفاعلي نسيجًا من التعالقات النصية القائمة على التضمين في مد جسور التواصل بين النصوص داخل الرواية، ومن بين تجليات ذلك، محاولة الساردة خلق حوار تتلاقح فيه العديد من المواضيع بين الشخصيات على ظهر السفينة، أثناء اجتياح الإعصار الذي كاد يغرقهم في قعر البحر، وذلك في قولها :

..."صاح أحدكم:

سنموت أبطالا ..فالموت في سبيل الجوهرة أكثر إغراء من حياة معطوبة الأحلام

رد عليه آدم بتهكم

وما الفائدة أن نكون في نظر الناس أبطالا ما دمنا هالكين..؟

شيء من العصبية والنرفزة تلبستك) صالح (فجأة فرددت عليهم بحدة:

أنتم من اختار دور البطولة، وجودكم في هذه السفينة لم يكن محض صدفة.[8]"

فإذا أخذنا على سبيل المثال لا الحصر، هذا النوع من الحوار، ندرك أن الساردة جمعت فيه بين النص السردي الحواري، والخطاب الحجاجي القائم على لغة الحجة والدليل، عبر بلاغة الإقناع، بين القبول والرفض لفكرة ركوب مغامرة البحر، من خلال الندم واليأس اللذين تسللا لبعض البحارة.

الاستشهاد

تورد الروائية مجموعة من الاستشهادات لتدعيم القول، ومن ذلك نجد أن أسلوبها السردي جاء مدعما بدلالات عدة تعكس موسوعية اطلاعها على ثقافة البحر من جهة، وعلى تقريب فضاء المكان للقارئ من جهة أخرى، حتى تزيل عنه الغموض والالتباس في الفهم، إذ استطاعت أن تزاوج بين النص الجغرافي والتاريخي ضمن قالب سردي

[5]الكلباني، زوينة، الجوهرة والقبطان، بيت الغشام للنشر والترجمة، الطبعة الأولى، سلطنة عمان، مسقط، ٢٠١٤م، ص.40 -39

[6]الجرجاني، عبد القاهر، قضايا الحداثة، الشركة المصرية العالمية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص-141 142.

[7]مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ص.125

[8] سابق، ص مصدر والقبطان، الجوهرة الكلباني، 133.

واضح، وذلك في قولها" :يحكى أن المراكب الصينية كانت تلتقي بالمراكب العربية والساسانية في سيلان منذ القرنين الخامس والسادس الميلاديين ...وتحديدا في ميناء جال ...لهذا المرفأ ضجته وعذوبته وحضوره وآماله منذ القدم .[9]"

النص الموازي

وهو مجموعة من العتبات المحيطة داخليًا وخارجيًا بالنص الروائي، إذ تُسهم في تقوية المعنى وتوضيحه، كما تنقل القارئ من أجواء السرد المباشر، إلى سرد تقطعي، تخلق به الكاتبة فسحة من الراحة الذهنية للقارئ حتى يعود لاسترسال الأحداث، ومثال ذلك :نجد الحوار الهاتفي الذي دار بين صالح وأخته أمينة في ما يخص قضية منال، إذ جعلت الكاتبة هذا النص موازيا للظروف البحرية التي يمر بها القبطان صالح والتي تحتاج إلى حدث جديد يكسر به روتينية البحر ووحدته؛ حيث إن هذا النص الموازي يكسر أفق انتظار البطل والقارئ معا، وذلك ما ورد في قول الساردة ..":منذ ليلة أمس وفكرة العودة إلى مسقط تلح عليك .تعاودك ذكريات حسبتها مطمورة من وقت، ولكنها عادت تطفو على السطح .نفسك الولهى قد شفها ألم الفراق، هاتفت أمينة، سألتها :ما أخبار منال يا أمينة؟ هل ترينها؟ أصحيح خبر زواجها؟ أكدت لك أن خبر الزواج صحيح، وينبغي أن تلتفت إلى نفسك وتنساها، أمامك مهمة .وعودتك إلى عمان لن تغير من الواقع شيئا، لقد غيرت منال رقم هاتفها ومسحت رقمك .[10]"...

إن هذه الآليات التناصية المذكورة، تستمد طاقتها التواصلية من المخزون الشخصي للروائية، بوعي منها أو دون وعي، لتشكل نصا متكاملا تتخلله عدة تقاطعات ثقافية واجتماعية وتاريخية وعاطفية...، كلها تسهم في التشكلات الأسلوبية التي تمنح الألفاظ قوة المعنى في تعدد السياقات التي تأخذنا للدخول إلى روافد نصوص أخرى، أو ما يعرف "بالنص اللاحق.[11]"

التناصية وقواعد توزيع الوحدات السياقية والنظامية في الرواية

يتم تحديد النظم التي تخضع لها النصوص المتناصة، إلى عامل السياق الذي يوصلنا إلى القوانين النصية التي تحكم تركيبها وتوزيعها، مثل قوانين تركيب الكلمات في الجمل؛ إذ إنّ ممارسة الكلام يتمتع بقدر من الحرية التي تؤهله للدخول في مجال التضمين والتفاعل النصي، إلا أنَّ هذه الحرية تكون مضبوطة؛ لأنَّ توزيع المعنى هو شرط المستوى السياقي، إذ بوسعنا أن نتصور نماذج مختلفة من التأليفات التناصية التي تغني الأسلوب بقوة التماسك وطابع الوضوح، إذ يجدر بنا أن نذكر أنواع العلاقات الثلاث التي تقوم بين الوحدات السياقية المتجاورة في النص الروائي، وهي:[12]

١- التضام

عندما تقتضي الوحدات النصية تبادل بعضها ببعض، وفق صياغة أسلوبية واحدة للتعبير عن فحوى الخطاب الروائي، وهذا ما عبرت عنه الساردة، أثناء حديثها عن زواج سعاد بصالح، وما نتج عن ذلك من تفكك في العلاقة الزوجية جراء غياب صالح المتكرر بسبب ظروف العمل في البحر، حيث عبرت عن لواعج أساها بلغة إيحائية ضمت فيها هموم الحزن ولوعة البعد، بقولها" :أخذتني طفلة لم يتجاوز عمري الخامسة عشرة، كبرت معك، وما تزال الطفلة في أعماقي تنتظر الحنان والاهتمام الذي حملته في حقائبك، وبددته في أسفارك ...جئتك حالمة فوجدت حياتي تسير بالمقلوب، وما زدتني إلا وحدة وغربة، لم يمض على زواجنا شهر واحد حتى تركتني محنطة على جدران الانتظار[13]"، هذا ما يوضح أن الساردة استعملت وحدات سياقية يتخللها الانزياح الأسلوبي للتعبير عن الواقع المعيش الذي أصبحت سعاد أسيرة بداخله؛ إذ إنّ ضم بلاغة الخطاب ومزجها بالواقع شكل نوعا من التضمين النصي للتعبير عن مقصدية الشعور النفسي الذي تمر به، ولعل هذا ما عبر عنه نبيل علي حسنين أثناء حديثة عن الوحدات السياقية المتفاعلة داخل نصين أو أكثر، بقوله ":إنها استغلال نظم إشارية مرتبطة ومنتظمة من سياق إشاري متكامل، بإبدال موقعها ونقلها لسياق جديد تتفاعل معه بعلاقات وكيفيات مختلفة، لتحمل في طياتها إعادة بناء نماذج جديدة خارج النص الأصلي، وفق شروط بنيوية جديدة.[14]"

---

[9] سابق، ص مصدر والقبطان، الجوهرة الكلباني، 106.

[10] ص سابق، مصدر الكلباني، 110.

[11] جينيت، جيرار، مدخل إلى علم النص الجامع، ترجمة :عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م، ص 167.

[12] Barthes**, ''Roland Elements de Semiologie,Trad''**, Madrid, 1970, P99.

[13] الكلباني، الجوهرة والقبطان، مصدر سابق، ص.11

[14] حسنين، نبيل علي، دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض **:**جرير، الفرزدق، الأخطل، دار الكنوز، المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م ص.49

٢- الاقتضاء البسيط

ونقصد به اقتضاء النص الروائي لبعض الوحدات السياقية، من نص آخر قصد التوضيح والتفسير والاستشراف لأحداث لاحقة، حيث يصبح النص اللاحق مبينا وشارحا لسياقات سابقة، تعطي للقارئ فهما واضحا تجاه مضمون الكلام، إلا أن هذا الاقتضاء يتطلب صنعة أسلوبية، تتمثل في قدرة التعبير، إما تمهيدا لحدث، أو تلميحا لواقعة في النص، بطريقة بسيطة، تجعل القارئ يتفاعل مع نصين داخل نص واحد، ومن أمثلة ذلك، ما ورد في قول الساردة : ..."نار الحيرة تأكلك، ليتها لم تذق طعم النوم، ولم تجرؤ على وضع عينيك في وجه والدتك، كنت تتحاشاها، وهي بفطرتها حدست بأن ثمة خطبا يقلقك[15]"، فهذا المقطع يشكل لحظة استشراف لأحداث مستقبلية، مهدت لها الروائية للتعبير عن الواقع النفسي الذي يراود البطل صالح بصفة عامة، ورفض والدته لهذا الإبحار بصفة خاصة، إذ اقتضى هذا المقطع نوعا من المونولوج الداخلي المبني على لغة الحوار التي اتخذتها الروائية مَعْبَرَ تَمْهِيدٍ لنصوص لاحقة تعكس بعدا دراميا، وكأنها تلمح لمضمون الرواية وما يلفها من مخاطر وأهوال، منها ما هو نفسي وعاطفي ثم واقعي، ليكون بذلك الاقتضاء البسيط ،عبارة عن إشارة نصية استباقية، تكشف أحداث نصوص لاحقة، وهذا يعني أن التناص يندرج ضمن ما أسمته جوليا كرستيفا بـــ"إشكالية الإنتاجية النصية التي تقوم على الحوارية أو الصوت المتعدد .[16]"

هذا معناه :أن الاقتضاء البسيط يقوم على الحوارية، وهذا ميدان واسع ينبني على الصنعة الأسلوبية، ويؤمن بحوار النصوص فيما بينها، عبر سلسلة من التماسك التركيبي والانسجام السياقي.

٣- الضم والتوفيق

ونعني به :أنَّ النص لا يُصنع ولا يُنظم، إلا من خلال تداخله وتشابهه مع نصوص أخرى بالمحاورة؛ إذ إن هذه الأخيرة تمنح النص تناميا أسلوبيا وتماسكا فنيا يَنْدَغِمُ (يرتبط (بنوع من المرونة مع النصوص السابقة واللاحقة، وهذا ما عمدت له الكاتبة زوينة الكلباني في روايتها " الجوهرة والقبطان"، من خلال تدافع الأحداث عبر صياغة أسلوبية من نص لآخر، ومن ذلك نذكر ما ورد في مقطع جاء على لسان الساردة .."لن يكبر همي ما دامت مفكرتي وقلمي بيدي ! ..في تلك الأوراق، بوْحٌ، واعتراف، وصراخ أبكم، نصوصك جميعها تتحدث عن عواصف الحنين، ومنال الحلم القريب، والعاشق الذي نفذ صبره ..هذا الدفتر الذي طالما تطفلت على صفحاته، أقرأ خربشاتك بعد كل رحلة"، إن المُتطلع لبنية الأسلوب وصياغة الخطاب، يدرك أن الروائية تمتاز بحس تعبيري قادر على تطويع المعاني بين النصوص، إذ استطاعت في المقطع تجميع أكثر من موضوع، للتعبير عن شخصية البطل صالح الذي أرهقته اختيارات وجودية عدة ، إذ لم يتأت ذلك إلا من خلال بعد نظر الروائية وفهمها لمعاني التناص الأسلوبي، وهذا ما عبر عنه الناقد عبدالله الغدامي، بقوله " :النص يُصنع من نصوص متضاعفة التعاقب على الذهن، منسجمة من ثقافات متعددة، ومتداخلة في علاقات متشابكة، من المحاورة والتعارض والتنافس.[17]"

ذك أن قواعد توزيع الوحدات السياقية داخل هذا النص الروائي، تعرف تدفقا أسلوبيا يربط المعنى الشكلي للغة بالجانب الوجداني العاطفي، من خلال خلق أنسجة دلالية، تكشف كنه أسرار النصوص المغلقة التي تتطلب عملية التأويل لتحقيق التناص بين النص الظاهر والخفي، عبر تشكيل رؤية إبداعية تتسم بالتحول والتبدل بشيء يجعلنا نقول : إن السياق الأسلوبي هو روح التناص الذي يجعله في حركة دائمة مع تحاور النصوص.

التناص وشعرية اللغة الروائية

إنَّ النص الروائي هو قبل كل شيء إبداع لغوي، ذو قراءة إنتاجية عبر أنساقه المكونة لنسيجه السردي، وما يضمره من علائق تركيبية تبوح بثقل حمولة الألفاظ ودلالات معانيها، هذه المعاني التي تنهل من شعرية اللغة الروائية التي استطاعت الكاتبة أن تُزَاوج فيها بين بلاغة التعبير، وتماسك الأسلوب، وهو ما جعل النص الروائي – الجوهرة والقبطان -يفيض دلالة في التعبير عما يخالج الكاتبة من أحاسيس تجاه البطل صالح، عبر لغة التصوير القائمة على الوصف الذي مكن القارئ من مشاركة شخصيات الرواية، عبر ركوب مغامرة البحر، بواسطة جعل دفتي الرواية تتحركان مدًا وجزرًا مع الأحداث والواقع، منذ بداية الرواية حتى نهايتها؛ إذ يعزى ذلك لقدرة الاتساق والانسجام اللغوي الذي استطاعت من خلاله الكاتبة، التغلغل داخل نفسية المتلقي لإقناعه بسلطة اللغة الروائية وجاذبيتها الشعرية

---

[15]زوينة الكلباني، "الجوهرة والقبطان"، ص.17

[16]تودوروف، تزفيتان ومجموعة من الباحثين، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة :أحمد المدني، ط٢، ١٩٩٨م، بيروت دار الكتاب العربي، ص.105-103

[17]الغذّامي، عبد الله، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، نظرية وتحليل، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ٢٠٠٦م، ص.72

التي نلمسها في فنية توظيف المجاز، وكذا اختيار ما يلائم ذوق القارئ من مُتَخير اللفظ، عبر التناص القائم بين البلاغة والنحو، أي بين الشعر والتركيب، حيث ورد الوصف على سبيل المجاز، مما جعل من اللغة قناة عبور للنصوص داخل الرواية.

وهذا ما سنبينه من خلال اختيار بعض المقاطع على سبيل المثال لا الحصر، عن طريق ما جاء على لسان الساردة في التعبير عن حال سعاد زوجة صالح، بقولها ..." :وحينما رأيت أبنائي يلتفون من حولي، جمعت ما تناثر من قواي، وأهديتهم إخلاصي، غير مكترثة بطعنات الغدر ...وتشبثت بهم أكثر كي لا أغرق في بحار اليأس[18]"...، فمن خلال شعرية اللغة، نلاحظ أن جل تعابير الساردة، خيمت عليها ألفاظ البحر، إذ نجد) أغرق في بحار اليأس ... الصخرة الصماء ...أغرقتك منال في وحل هواها ...يتقاذفني مد وجزر الحياة...)، هذا ما خلق حركة داخلية في شعرية الرواية عبر التحليل البنيوي للسرد، بواسطة نمط مبدأ الارتباط المتبادل بين أطر مرجعية مختلفة من فلسفة وتاريخ وجغرافية وأدب وعلم النفس ...عن طريق تعالق أنساق قابلة للتشكيل الأسلوبي بلغة روائية، وهو ما يعكسه هذا المقطع الذي سنذكره من الرواية، والذي يعبر عن الانكسار النفسي للبطل صالح، جراء بُعْدِ منال عنه، وما كلف ذلك الروائية من شعرية فنية، في صياغة أسلوب يفيض ببلاغة الإمتاع، إذ ورد على لسان الساردة" :يا حديث الجرح بين الحضور ...إنك تبالغ في حزنك النبيل ...حالتك النفسية أثرت على شهيتك، فظل طعامك بصحنه لم تُكمِل حتى نصفه ...حتى الطعام ما عاد له طعم في فمك، بالرغم أنك تحب هذه الأصناف البحرية من الطعام ...ولكن روحك ما تزال معلقة في سقف الحب ...صورتها تراها في كل الوجوه، تداهمك من حيث لا تتوقع ...وحروفها الملغومة تلهث في أذنيك[19]"...، إنها كلمات نابعة من شعرية اللغة، تجمع بين النص الأدبي المتمثل في بلاغة الخطاب الفني الذي استمد طاقته الأسلوبية من المرجعية النفسية القائمة على ترجمة شعور صالح المفرغ داخل قالب بنيوي، للتعبير عن الواقع الاجتماعي العماني، وما يكتنفه من أحداث، حاولت الرواية إيصالها بطرق فنية عبر لغة غير مباشرة، خلقت نوعا من الإثارة والتشويق، ليس في الإفصاح فقط عن الأحداث والوقائع الخارجية، وإنما في قدرتها على التسلل إلى أعماق الشخصيات ومعرفتها أكثر من البطل الصالح، هذا ما جعل لغة التناص ظاهرة وخفية، إذ تجاوزت المسرود إلى المحسوس، والشكلي إلى الضمني، عبر تفجر دلالات الألفاظ للتعبير عما يخفيه تعدد المعاني داخل السياقات؛ "لأن معنى النص ليس واحدا بالضرورة بل متعدداً"[20]، وهذا ما يعرف بـ"ممكنات النص.[21]"

كما أن شعرية اللغة الروائية، جاءت قائمة على بعد انفعالي، للتعبير عن نفسية البطل في علاقته العاطفية التي تبوح بها معاني المفردات والعبارات؛ إذ إن" تعدد الدلالات التي تحملها النصوص المتناصة عبر شعرية اللغة تنبني على عملية الإدراك والتقويم الجماليين؛ لأن النص الروائي يشكل عالما منفتحا يأبى الانغلاق على نفسه[22]"؛ نظرا لما تفجره الصنعة الأسلوبية من طاقة إبداعية عبر متن الرواية ومبناها.

تجليات التناص في الأسلوب الروائي

عمدت الروائية زوينة الكلباني إلى خلق تنوع أسلوبي في نصها الروائي الذي استقى مقوماته من أبعاد تناصية، منحت السرد فنية جمالية؛ تبعا لتنوع النصوص عبر ما يسمى بالبيبليوغرام (Bibliogram) أو مخطط علاقات التأيف بين النصوص، لتبيان الخصائص الاتصالية والدينية والاجتماعية والسيكولوجية والفنية في الثقافة العمانية، إذ توسلت الساردة بمنطق التأليف الاستشهادي قصد تقريب القارئ من عمق أحداث الرواية والعيش معها بجميع التفاصيل التي تحس بها الشخصيات، مع رهانها على كسب تعاطف العديد من القراء تجاه موقفها من سلوكيات ذكورية عدة في التعامل مع المرأة العمانية، لهذا كان استجماع النصوص قائمة على خطية كرونولوجية غير مبنية على التراكم الكمي، وإنما على الأسلوب المنهجي في عرض الأحداث وتفصيلها، عبر استنبات نصوص من النص الأصلي إما تضمينا أو استرجاعا واستباقا لنصوص هاربة عبر تسلل المعنى السياقي داخل الأسلوب الروائي؛ إذ إنّ الساردة عرفتنا بكنوز الملاحة البحرية العمانية المخبوءة داخل ذاكرة الزمن من خلال السفر أو التجوال السردي بين مضامين النصوص التي جعلت لها الساردة محطات تعطي للقارئ نوعا من التأمل الذي يوصله أن لبدايات الأشياء نهاية، وأن بين البداية والنهاية نوعاً من التحدي، ليس في خوض غمار البحر وركوبه، من مدينة حرامل إلى دولة

---

[18]الكلباني، الجوهرة والقبطان، مصدر سابق، ص.70

[19]الكلباني، الجوهرة والقبطان، مصدر سابق، ص.75

[20]بودوخة، مسعود، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، ط١، الجزائر، ٢٠١١م، ص.70

[21]ممكنات النص **:**أي أن اللغة هي الموقع الممكن لعدد معين من النصوص، عبر إمكانية المعنى التي تخلق مبدأ التعددية في التأويل، بجعل النص المغلق مفتوحا، بواسطة الارتباطات والتبادلات النصية للسياقات الأسلوبية .ينظر : فضل، صلاح :علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م، ص.101

[22]يقطين، سعيد، انفتاح النص الروائي– النص والسياق-، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠١م، ص .34

سنغافورة، وإنما في تأمل النصوص وعمق معانيها التي تَعْبُر بالقارئ محيطات الفكر عبر منظار السرد وجمالية الوصف وعمق الإيحاء وفنية التناص، هذا الأخير الذي يعتمد على ''تنوع دلالاته؛ لأنَّه مبني من الاقتباسات المتداخلة مع النصوص، ومن الإرجاعات والأصداء ومن اللغات الثقافية[23]''، فالنص يتفاعل مع النصوص المتسربة له فيقيم مع "سائر النصوص من علاقات ظاهرة أو مستترة، فأطلق على هذه العلاقات اسم تجاور النص[24]"، وهذا النص المتداخل هو" نص يتسرب إلى داخل نص آخر، ليجسد المدلولات سواء وعى الكاتب بذلك أو لم يعِ" .[25]كما أنَّ "النص المدمج يخضع من جهة ثانية لعملية تحويلية؛ لأنَّ التناص ليس مجرد تجميع مبهم وعجيب للتأثيرات .[26]" فداخل الكتابة تقوم عملية جد معقدة في صهر وإذابة مختلف النصوص والحقول المدمجة مع النص المتشكل .[27]"وقد تجلّى التناص وتنوعت وتداخلت دلالاته في رواية'' الجوهرة والقبطان"؛ إذ نجد منه :

١. التناص الديني

وهو تشرب النصوص الدينية إلى النص الجديد، وتفاعلها معه لإنتاج دلالات جديدة متنوعة ومتناغمة ومتوالدة عبر حركة السرد، فتتداخل هذه النصوص الدينية المنتقاه" عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، أو الخطب أو الأخبار الدينية، مع النص الأصلي للرواية، وتنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي، وتؤدي غرضًا فكريًا أو فنيًا أو كليهما معاً".[28]

تلون النص الروائي بنصوص مختارة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة مستلة من النص القرآني، ونص الحديث النيوي الشريف، والنص الأسطوري، والنص الشعبي والنص الفلسفي ـوالنص الإنشادي، وقد وظّفت الروائية النصوص الدينية في نصها الروائي، مما أكسبه قيمًا إنسانية وفضائل أخلاقية، تعكس الارتباط الديني الوثيق للعمانيين، بوصفه بوصلة سفرهم وترحالهم، والمحفز لعزائمهم وقناعاتهم، إذ نجد النص القرآني حاضرا في الرواية، بوصفه فاتحة السفر والحافظ من كل الأهوال والضجر، وذلك في قول الساردة'' :تحدث والدك كثيرا عن طفولتك ... واصطحابه إياك في رحلات الصيد، والمتعة التي كانت تغمرك وأنت طفل تعلو وتهبط بالقارب مع الأمواج ...لقد اختتم حواره بالعبارة التي طالما ألقاها على مسامعك :من كان الله معه لا يضيع أبدا[29]''، هذا ما جعل النص الديني يتخلل الرواية مانحا إياها طاقة روحانية تجعل القارئ ينجذب للسمات الجمالية التي يضفيها الخطاب الديني للنص الروائي، إذ نجد الساردة تفننت في إيصال هذا الخطاب عبر قالب تاريخي، يحمل دلالات رمزية اختزلتها في لوحة تعبيرية، تعكس تأصل الدين الإسلامي وعالميته التي أضاءت العديد من الأماكن عبر الكرة الأرضية، بقولها ..." : كما اكتُشِفَ في جزيرة جال، آثار عليها رسومات عبارة عن آيات قرآنية مكتوبة بالخط العربي الكوفي، يعود تاريخها إلى بداية القرن الخامس عشر الميلادي ...خطر ببال السريلانكي محمد إسماعيل أن يقوم بنقش بعض الآيات القرآنية الكريمة على عارضة القيادة وكتابتها بالخط الكوفي ...الزخرفة لغة الفن الإسلامي، والخط الكوفي جمال لا ينتهي، يقال :إن الإمام علي بن أبي طالب، هو أول من ابتكره، وينبغي الحفاظ على هذا الإرث العربي الأصيل[30]''، من هنا يتبدى لنا أن الساردة، راهنت على صياغة أسلوبية فجرت دلالة معانيها باعتماد السرد التناوبي للنصوص؛ لتمنح بذلك مساحة جمالية للنص الديني، عبر استحضار:

-*النص القرآني

وهو نص مستل من القرآن الكريم" بشكل مباشر أو غير مباشر، يتمَّ استدعاؤه وتحويله إلى النص الجديد المنتج دون أي تدخل فيه، فيتم دمجة بشروط بنيوية خاصة، ويتسرب إلى النص الجديد ويتداخل ويتفاعل معه، فيتشربه النص الجديد وفق عمليتي الاستدعاء والتحويل؛ ليتم إنتاج نص جديد حيوي ومتجدد ومتفاعل ومتوالد يجسد دلالات جديدة وعديدة لا حصر لها .ويتشكل عند" الاقتباس أو الأخذ عن آيات القرآن الكريم بشكل واضح ومباشر، فما يطلق عليه بالتناص المباشر، أو الظاهر؛ لا يخضع لعوامل الحفظ الذي ينشأ عنه بالضرورة اجترار النصوص المحفوظة.[31]"

---

[23]عبد المطلب، محمد، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني"، الشركة المصرية للنشر، ط١، ١٩٩٥م، ص.148

[24]زيتوني، لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٢م، ص.63

[25]الغذّامي، عبد الله، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، نظرية وتحليل، مرجع سابق، ص.322

[26]الماضي، شكري، من اشكاليّات النقد العربي الجديد، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ص .161

[27]لحزام، زهور، آلية التناص، مجلة الناقد،ع٢٠، دار رياض الريس، بيروت، ديسمبر1990 م، ص.59

[28]الزعبي، أحمد، التناص نظريًا وتطبيقيّا، ط٢، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، غمان، ٢٠٠٠م، ص.37

[29]الكلباني، الجوهرة والقبطان، مصدر سابق، ص.100

[30]الكلباني، الجوهرة والقبطان، مصدر سابق، ص105

[31]يوسف، آمنة، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الحوار، اللاذقية، ١٩٩٧م، ص.185

مثَّل في الرواية، معنى من معاني الدعم النفسي الذي منح للبحارين قوة الصمود في وجه زوبعة الأهوال والأعاصير على سطح الجوهرة؛ لما له من قداسة، تجاوزت المقروء إلى المحسوس، عبر وجدان الساردة الذي خلق تماهيا فنيا يستمد قوته من جمالية النص القرآني، وهو ما يمكن تبيانه من خلال ذكر الساردة للآيات البينات التي قرأتها فاطمة ابنة أبي حمزة عندما استعد البحارة للإقلاع بالجوهرة من ميناء جال، بترديدها:(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)).هود :الآية(41

كما تداخل النص الروائي بشكل مباشر عبر حركة السرد مع نص قرآني آخر فاعل ومؤثر في توليد النص، تسرب إلى داخل النص الروائي وتفاعل معه، وهو قوله تعالى :(إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)) القصص :الآية ٨٥)، إذ طبع النص القرآني بشكل حرفي على قطعة مربعة من قماش سارية السفينة الجوهرة، ومرسوم عليها الجوهرة، قدمها قبطان السفينة صالح بطل الرواية وشخصيتها المحورية هدية إلى رئيس سنغافورة، عند وصول السفينة بعد رحلتها الطويلة من ميناء مطرح في سلطنة عُمان، كرمز للسلام بين الدول، وقد أدى استدعاء النص القرآني وتحويله إلى داخل النص الروائي إلى إنتاج دلالات جديدة وعديدة مفتوحة بيّنت بأن سلطنة عُمان هي دولة سلام، وصانعة للسلام، كما جسدت رسالة السلطنة الضمنية في نشر السلام بين الدول رغم بعد المسافات واختلاف الثقافة والإيديولوجية، إضافة إلى كثرة التحديات والصعوبات التي واجهت السفينة في رحلتها الطويلة عبر البحار والمحيطات من عواصف وتيارات بحرية مميتة، والعودة بعد تسليم السفينة وتأدية الرسالة إلى المكان الأول الذي انطلقت منه السفينة /سلطنة عُمان .وبذلك تحول النص الروائي المنتج والمتداخل مع النص القرآني الخارجي إلى نص ديناميكي حيوي متجدد بعد تعالقه وتوالده، فأصبح ينطوي على دلالات جديدة عديدة لا حصر لها، مثل حمل رسالة سلطنة عُمان واضحة المنهج بنشر السلام والهداية بين الدول، وبإرسال وتسليم الجوهرة إلى المتحف في دولة سنغافورة، والتمسُّك بأمر تسليمها والمضي بتبليغها، دون خوف أو تردد مهما كانت الصعوبات والتحديات، وإن رفضت فلا مجال للجدال والمناقشة، ولم يبقَ إلا المجازاة على الأعمال من العالم بالغيب والشهادة والحق، وإعادة أمجاد أبطال السفينة العُمانية التي غرقت في عرض البحر في القدم، وبشرى بالعودة بسلام إلى المكان الذي خرجت منه سلطنة عُمان أو الموت شبه المحقق في عرض البحر؛ بسبب العواصف البحرية المميتة التي قد تعجز السفينة الجوهرة عن مواجهة تلك العواصف كما حدث مع جوهرة عُمان السابقة.

-*نص الحديث

يُعدّ الحديث الشريف أحد مصادر التناص الديني يظهر مباشرة، بهدف النصح والإرشاد "أو أخذ العبرة، لكنه بعد حين تداخل بالنص الأدبي تداخل السدى واللحمة، حتى يصعب فصلهما كما يصعب تبينها، خاصة عند غياب الإحالة أو التنصيص.[32]"

وجاء نص الحديث ليشرح ويوضح مضامين النص القرآني، وفق بلاغة خطاب جعلت الأسلوب الروائي يتسم بالتماسك عبر تفاعل الأنسجة السياقية التي توحي بصفاء وعي الساردة، في محاولتها فتح آفاق واسعة لخطابها الروائي الذي يشكل التجلي الحر في أروع صوره الروحانية التعبدية، بقولها على لسان الطفلة فاطمة'' :أحضر أبو حمزة ابنته فاطمة إلى السفينة، إنها زهرة يانعة في روضة الصبا، لتتلو عليكم بعض الأدعية، تشكلتم على هيئة حلقة والطفلة في المنتصف بزيها التقليدي البسيط، وشرعت تقرأ الدعاء بصوت مؤثر'' :الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد، وصلى الله على سيدنا محمد[33]''، كل هذا يعطي معنى خفيا في النفس لا يستطيع الكلام أن يعبر عنه، عبر فلسفة جماليات التذوق النصي، وهذا يعني أن'' :ارتباط التناص الديني مع التقطيع البصري للحروف يزيد من الشحنات الانفعالية للكلمات، بدلالات إيحائية أعمق .[34]''

٢. التناص الأسطوري

الأسطورة قصة خيالية مستمدة من أصول شعبية لها دلالاتها ورموزها، وهي" حديث خرافي يجسد معطيات الواقع الفعلي، وتعدّ الأسطورة الصورة الشعرية أو الروائية لأحد المذاهب الفلسفية بأسلوب رمزي يختلط فيه الوهم بالحقيقة، وتطلق على صورة المستقبل الوهمي الذي يعبر عن عواطف الناس، يحملهم على إدامة الفعل والأساطير

[32]البادي، حصة، التناص في الشعر العربي الحديث، البرغوثي نموذجاً، ط١، دار كنوز العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٩م، ص.46

[33]الكلباني، الجوهرة والقبطان، مصدر سابق ص.116

[34]يقطين، سعيد، انفتاح النص الروائي النص السياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط٢، ٢٠٠١م، ص.178

التي تتضمن وصفًا لأفعال الآلهة، أو للحوادث الخارقة، تختلف باختلاف الأمم، ولكل شعب خرافاته الموضوعة للتعليم أو التسلية؛ إذ هي التعبير عن الحقيقة بلغة الرمز والمجاز.[35]"

ظهر التناص الأسطوري في مستوى من مستويات السرد في الرواية، فقد ربطت الكاتبة الرواية بالنص الأسطوري، واستمدت الأسطورة بتعابيرها الرمزية، من الحكايات الطريفة والمثيرة والمتوارثة منذ أقدم العهود الإنسانية الحافلة بضروب من الخوارق والمعجزات والخيال الفنتازي، إذ تجد فيها الساردة مجالا أرحب للخيال، ومادة خصبة وغنية للتعبير، ووعاء يتسع لاستيعاب أعمق المشاعر والمواقف والأفكار التي صاحبت ذهن الملاحين أثناء توجههم لسنغافورة على ظهر سفينة الجوهرة، وهذا ما جعل النص الأسطوري يكسو الأسلوب بصنعة جمالية، إذ تقول الساردة على لسان ساجد'' :ورد في الأسطورة أن اليوغائيين كانوا يتعرضون لضغوط كبيرة من الشياطين والمردة الذين كانوا يخرجون من أعماق المحيط ويشوشون عليهم أفكارهم، حتى يصيبهم الجنون أو الهذيان، لذا ارتأى أحد النساك أن يبتلع المياه بأكملها للتخلص من الشياطين، فتبددت الغيوم من السماء، وانقطعت الأمطار، وغزا الجفاف الحقول فجردها من الزرع وأحرقت الشمس اللاهبة النار[36]''، ولعل هذه الأسطورة تذكرنا بأسطورة'' يولسيس ''أو ما يعرف بـ''أودسيوس[37]''، إذ إن هذه الأسطورة وظّفها الشاعر بدر شاكر السياب في مقطع من قصيدته'' رحل النهار[38]''، بقوله:

رحل النهار
ها إنه انطفأت ذبالته على أفق توهج دون نار
وجلست تنتظرين عودة السندباد من السفار
والبحر يصرخ من ورائك بالعواصف والرعود
هو لن يعود
أو ما علمت بأنه أسرته آلهة البحار
في قلعة سوداء في جزر من الدم والمحار
هو لن يعود
رحل النهار
فلترحلي هو لن يعود

إنَّ المتطلع للنص الأسطوري، يدرك جمالية عمق توظيف بلاغة الخطاب الذي منح أسلوب الرواية قوة التأثير، ودلالة الإيحاء المنبني على التشويق، إذ من بين الإضاءات والأمور الخفية التي توسلتها الساردة في النص، ليس فقط عرض ملكة اللغة أثناء سرد الأحداث وانتظامها، وإنما في فنية انتقاء النصوص ومرونة مزجها بطريقة مقبولة تتماشى مع حبكة الروائية في إيصال رسائل التصالح والسلام، عبر تلون النصوص وتنوعها وتداخلها وتفاعلها وتشابكها وتناسلها، الشيء الذي أضفى على الرواية عمقا تصويرياً يستمد طاقتها من البعد الثقافي، في علاقته بمخيال الإنسان العماني الذي صارع البحر فصرعه، بصبره وعزيمته والسير على خطط أجداده؛ ذلك أن" تولد العنصر الأسطوري، راجع إلى تقاطع الواقعي باللاواقعي، أي :الخيال[39]"، خاصة أن الأدب– كما يرى بعض النقّاد -هو : "أسطورة منزاحة عن الأسطورة الأولية التي هي الأساس وهي البنية، وكل صورة في الأدب مهما تراءت لنا جديدة، لا تعدو كونها تكراراً لصورة مركزية مع بعض الانزياح ومع مطابقة كاملة أحياناً أخرى .[40]"

---

[35]صليبا، جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج١، ط١، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص.79

[36]الكلباني، الجوهرة والقبطان، ص.120

[37] ''يولسيس ''أو''أدسيوس''، وهي أسطورة تخص محاربا يونانيا عاد من حرب طروادة بمفرده في قارب، فغيرت الريح وجهته داخل البحر، فأسرته آلهة البحار، في قلعة سوداء في جزر الدم والمحار، كما فعلت الشياطين بالملاحين في المحيطات، فلم يعد المحارب لزوجته'' بنيلوب ''التي انتظرت عودته لمدة طويلة، حتى مرور عشرين عاما من الوحدة والعناء .ينظر :كامل، مجدي، أشهر الأساطير في التاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٣م، ص.65

[38]وادي، طه، جماليات القصيدة المعاصرة ، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م، ص.91

[39]عباس، فيصل، الفلسفة والإنسان :جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة، دار الفكر العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٦م، ص.46

[40]نورثروت، فراي، نظرية الأساطير في النقد الأدبي، ترجمة :حنا عبود، دار المصارف، حمص، سورية، ١٩٨٧م، ص.17

٣. التناص الشعبي

لا ننس دور الحكاية الشعبية إلى جانب الأسطورة، وما لعبته من دور في انتعاش السرد الروائي، عبر ثقل دلالة المضامين وما تعكسه من بنية تناصية، منحت الرواية موسوعية السرد من جهة وبلاغة الخطاب من جهة أخرى، كل هذا وذاك، يثبت بحق الانفتاح الثقافي الذي تتمتع به الروائية زوينة الكلباني، على روافد أدبية وفلسفية وفنية عدة ، عبر توظيف الأمثال والنصوص الشعبية، حيث ورد الحديث عن السندباد البحري وعن الخوارق والخرافات، على لسان الساردة، بقولها ":تتنازعك أكثر من فكرة، تريد أن تبحر خارج حدود الزمان والمكان، وتعود بالتاريخ إلى الوراء قرونا عدة...وأن تستعيد أمجاد السندباد[41]"، إذ تقصد بذلك التذكير بأمجاد ملاحي عمان، وما كانوا يخوضونه من مغامرات في أعالي البحار، تعبيرا واعترافا بجميل صنيعهم الذي جعل عمان تفتخر اليوم بحدث أسطوري، يعيد ذاكرة الأسلاف في عمق البحار إلى ذهن الروائية، أي :أن الموروث الشعبي غدا معادلا موضوعيا للثبات والصمود؛ ذلك أن " توظيف المعطيات التراثية توظيفا فنيا وإيحائيا، يعد مقصدية تعبير عن رؤية جمالية ذات أبعاد درامية تجعل النص نسيجا أسلوبيا متينا.[42]"

٤. النص الفلسفي

لم يخل النص الروائي من الطابع الفلسفي الذي جعل السرد يتخذ منحى تأويليا لترجمة المعارف والأفكار التي تود الساردة إيصالها للقارئ، لفهم الذات الإنسانية وما يساورها من رهان التحدي لبلوغ الهدف، ليصبح النص الروائي محط ميتافيزياء الكيان الإنساني عبر فلسفة التأمل التي خلق أجواءها البحارة داخل قلب البحر، وهو ما عبَّرت عنه الساردة بقولها ":نعم للصورة روح وعقل ووجدان...ثمة عزف منفرد وموسيقى كونية...ماثيو فيلسوف فيلسوف محترف، يتلاعب بتقنية الكاميرا وكلاسيكية الصورة...فنان ذو مزاج أصيل[43]"، إذ يحضر التناص عبر ازدواجية الفلسفة بالفن، لخلق مشهد سريالي يتجاوز الوصف إلى الذهول في جمال البحر وامتداده الفسيح، هكذا حاولت الساردة وصف فلسفة الحياة لدى) ماثيوMatthew)) (، إنها التأمل الضارب في عمق الوجود، حيث ما كان للفلسفة أن تحقق سلطة خطابها لولا الصياغة الفنية البلاغية التي زادت الأسلوب تناصا وبهاء.

٥. النص الإنشادي

تخلل النص الروائي مقاطع إنشادية عدة، تخص الثقافة العمانية؛ حيث إن هذه المقاطع أضافت للنص بعدًا تناصيًا، شكل قيمة إضافية للخطية السردية، مما منح النص طابعا موسيقيا ونفسا غنائيا، وقدرة إبداعية، قربت لنا الموروث الثقافي العماني وما تحمله كلمات هذه المقاطع الإنشادية من حب وتضحية، ومن بين هذه المقاطع في النص، نذكر إنشاد سعيد الطارشي، يلعب دور النهام:[44]

يا الروح يا المشتاقة
نار الهجر حراقة
ويل الشقي من عوقه
نهيّل يا الله نهيّل
رفعوا الدجل لا يميل[45]

بالإضافة إلى نشيد ثان، تعبيرًا عن الشجن والشوق للوطن وللأهل والأحبة أثناء الرحلة البحرية، وذلك ما ورد على لسان الساردة:[46]
يا الروح يا المشتاقة
نار الهجر حراقة
ويل الشقي من عوقه

[41] ص17. سابق، والقبطان، مصدر الكلباني، الجوهرة
[42] الشعر، أنور، توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر، مطبعة السفير، الأردن، ٢٠١٣م، ص 339.
[43] الكلباني، الجوهرة والقبطان، مصدر سابق، ص.99
[44] الكلباني، الجوهرة والقبطان، مصدر سابق، ص.92
[45] لوحة بحرية للشاعرة عائشة الفزازي، قدمت في مهرجان العيد الوطني الخامس والثلاثين.
[46] الكلباني، الجوهرة والقبطان، مصدر سابق، ص.93

لقد نسجت الكاتبة على لسان الساردة نشيدًا بلغة مرنة وانسيابية، كشفت فيها عن روحً مشتاقة بسبب البعد وطول الترحال، ونار حراقة سببها الهجر، وتوعد للشقي من العوقة.

إنَّها لغة الاشتياق، إلى نسمة الأمل الضائع داخل عباب البحر، وإلى الحب الخفي الذي حجبته غيوم الشوق، لتتعالى أصوات محترقة بوجد الغناء؛ تعبيراً عن الطبيعة الإنسانية التي تفرغ ضائقة القلب ببح الصوت، وهي كلها تجليات استطاعت الكاتبة أن تغمسنا في أعماقها ونتفاعل مها، بلغة سردية يلفها التناص الذي نقلنا منذ بداية الرواية إلى عالم اللغة الأسلوبية الرصينة، التي تفيض بأبعاد أنثروبولوجية معرفية، تخالف الكثير من الروايات في طريقة التناول النصي؛ لغزارة التناص الذي منحها قوة التماسك وبلاغة التأثير في نفسية المتلقي، ولأهميته في الكشف عن رؤية الكاتبة عبر حركة السرد وأثرها تشكيل ماهية الصنعة الأسلوبية في رواية؛ بغية الوصول إلى الرؤية الجمالية .

الخاتمة

تناول البحث بالبحث والتحليل" التناص وماهية الصنعة الأسلوبية في رواية'' الجوهرة والقبطان ''للكاتبة العُمانية زوينة الكلباني، وخلص في خاتمته إلى نتائج عديدة، لعل من أهمها:

1.إنَّ الكاتبة شكّلت نصوصًا متداخلة في الرواية، كشفت لنا جليًا مدى مهارة الكاتبة في تذويب الحواجز الفاصلة بين كل نص داخل الرواية، وفق لغة نقدية، تمتح برؤية فكرية، وببلاغة فنية وجمالية، تغني اقتباسات القارئ، وتطلعاته التأويلية، عبر التماسك البنائي للأسلوب الذي يعكس المخزون الثقافي للكاتبة، وما تتمتع به من لياقة تعبيرية في تجسيد تجارب إنسانية، تلامس الواقع وتنهل من ضائقته الشعورية والنفسية.

2.إن الرواية لم تَخْلُ منذ البداية، من وجود حركية تصاعدية في عوالمها النصية المختلفة، عبر حركة السرد، إذ أسهمت حركة السرد في الرواية، وأسلوبها، وتناصاتها في الكشف عن الخصائص الفنية والجمالية التي استندت عليها الروائية في تحديد رؤيتها الذي راهنت عليه منذ البداية.

3.كشفت البنية الداخلية للرواية، عن وجود مرجعيات عدة تناصية مختلفة وظَّفتها الكاتبة، إذ لم تقتصر الرواية على نوع واحد من التناص، وإنما استطاعت – وباحترافية -أن تمزج أنواعًا مختلفة من التناص تشربتها النصوص داخل الرواية، فجعلت النص الروائي ينفتح على عدة مرجعيات دينية وتاريخية وأسطورية ...ساعدت في إنتاج دلالات مختلفة، وفتحت آفاقا واسعا أمام المتلقي للبحث والاطلاع والمعرفة.

4.تمتح الرواية بقدر كبير من شعرية اللغة التي تمنح للمتلقي متعة القراءة وعمق التأويل؛ لأن النص لا يخلو من إشارات ورموز دلالية عدة، تترجم سيكولوجية الإنسان الثائر على الآخر، إذ تجسد ذلك، في محاولة ترجمة الساردة أوجاعها العاطفية المحترقة، إلى كتابة فنية تمتص وجع الخيانة، لتصيرها شخصية جديدة ترفض الضعف والاستسلام.

5.راهنت الكاتبة عبر بلاغة التناص الأسلوبي، على مد جسور التواصل الإنساني القائم على لغة التسامح والسلام، من خلال سفينة الجوهرة التي خاضت عباب البحر ومخاطر الموت للوصول إلى شط النجاة؛ لإيصالها رسالة ضمنية تجسد نشر السلام بين الشعوب.

6.أبانت الرواية عن مهارة العوم داخل أغوار النص الروائي، ببراعة مكنتها من استنطاق النصوص الخفية، والتعبير عن دلالتها الأسلوبية .كما جسّدت الرواية بعدًا موسوعيًا، يعرّف القارئ بالثقافات والبلدان والخلجان، وطرق عيش الشعوب، فهي وجوه لعملة إنسانية واحدة، حاولت الكاتبة تصريفها داخل قالب أدبي روائي فني ذي نزعة نقدية وفلسفية.

7.لا شك أن كل نصٍّ في الرواية يشكل لوحة فسيفسائية من الصور والاقتباسات التي يأخذنا مدها وجزرها إلى عوالم الصنعة النصية، الناتجة عن التراكم الفكري والثقافي الذي تزخر به الرواية لتحديد ماهية صناعتها الأسلوبية عبر لغة تفيض فنًا ووجدانًا وجمالًا.

المصادر والمراجع

أولا :المصادر

(١) القرآن الكريم .
(٢) زوينة الكلباني، الجوهرة والقبطان، بيت الغشام للنشر والترجمة، الطبعة الأولى، سلطنة عمان، مسقط، ٢٠١٤م.

ثانياً: المراجع باللغة العربية

(١) أحمد، الزعبي، التناص نظريًا وتطبيقيّا، ط٢، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، غمان، ٢٠٠٠م.
(٢) البادي، حصة، التناص في الشعر العربي الحديث، البرغوثي نموذجاً، ط١، دار كنوز العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٩م.

(٣) الجرجاني، عبد القاهر، قضايا الحداثة، الشركة المصرية العالمية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
(٤) حسنين، نبيل علي، دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض، جرير، الفرزدق، الأخطل، دار الكنوز، المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م.
(٥) بودوخة، مسعود، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، ط١، الجزائر، ٢٠١١م.
(٦) الغذّامي، عبد الله، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، نظرية وتحليل، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ٢٠٠٦م.
(٧) زيتوني، لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٢م.
(٨) الشعر، أنور، توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر، مطبعة السفير، الأردن، ٢٠١٣م.
(٩) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية،ج١، ط١، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٩٨٢م.
(١٠) عباس، فيصل، الفلسفة والإنسان **:**جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة، دار الفكر العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٦م .
(١١) فضل، صلاح، علم الأسلوب **:**مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.
(١٢) كامل، مجدي، أشهر الأساطير في التاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٣م.
(١٣) الماضي، شكري، من إشكاليّات النقد العربي الجديد، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ص 161.
(١٤) المطلب، محمد عبد، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، الشركة المصرية للنشر، ط١، ١٩٩٥م.
(١٥) مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري **"**استراتيجية التناص**"**، المركز الثقافي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
(١٦) وادي، طه، جماليات القصيدة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م.
(١٧) يقطين، سعيد، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠١م.
(١٨) يوسف، آمنة، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الحوار، اللاذقية، ١٩٩٧م.

ثالثاً: المراجع المترجمة

(١) بارت، رولان، لذة النص، ترجمة :منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ١٩٩٢م.
(٢) تودوروف، تزفيتان، ومجموعة من الباحثين، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة :أحمد المدني، ط٢، ١٩٩٨م، بيروت، دار الكتاب العربي.
(٣) جنيت، جيرار، مدخل إلى علم النص الجامع، ترجمة :عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.
(٤) فراي، نورثروت، نظرية الأساطير في النقد الأدبي، ترجمة :حنا عبود، دار المصارف، حمص، سورية، ١٩٨٧م .

رابعاً: المراجع الأجنبية

(١) Barthes, **Roland Elements de Semiologie**,Trad, Madrid, 1970.

خامساً: الرسائل الجامعية

(1)أبو شبيب، غدير، بارت، البناء السردي في روايات زوينة الكلباني، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ٢٠١٩م.

سادساً: الدوريات والصحف الإلكترونية :

(١) لحزام، زهور، آلية التناص، مجلة الناقد،ع٢٠، دار رياض الريس، بيروت، ديسمبر ١٩٩٠، ص.59

(٢) زوينة الكلباني، جائزة كتارا للرواية العربية، **http:www.kataranovels.com.novelist**

(٣) خليل، إبراهيم، البطل المثالي في رواية الجوهرة والقبطان، جريدة الوطن، عُمان، ٨ فبراير2020 م، **www. Alwatan.com.**